Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

دور الاتصال في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر

The role of communication in addressing the phenomenon of child abduction in Algeria

سعيد عبد الرزاق Said Abderrezzaq حمدي أحمد Hamdi Ahmed
saidabdo23@gmail.com hamdi.ahmed@univ-alger3
جامعة الجزائر3 ، University of Algiers 3
المؤلف المُرسل : سعيد عبد الرزاق ، Said Abderrezzaq saidabdo23@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-05-06 تاريخ القبول : 2019-12-24

ملخص :

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الاتصال في معالجة ظاهرة اجتماعية متمثلة في ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر ، وذلك بعرض المجهودات الاتصالية للقطاعات الفاعلة في حماية الطفولة ودورها في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر .

وقد وتوصلنا من خلال دراستنا أن للاتصال دور مهم في عملية الحد من خطورة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر عبر المجهودات الاتصالية الوقائية التي تهدف لحماية الأطفال من كل أشكال الأخطار ومن بينها اختطاف الأطفال .

الكلمات المفتاحية : الاتصال ، الطفل ، الظواهر الاجتماعية ، اختطاف الأطفال .

Abstract:

The study aimed to know the role of communication in dealing with the social phenomenon represented by the phenomenon of child abduction in Algeria , by presenting the communication efforts of the active sectors in protecting childhood and its role in addressing the phenomenon of child abduction in Algeria .

We have reached through our study that communication plays an important role in reducing the risk of child abduction in Algeria through preventive communication efforts aimed at protecting children from all forms of dangers, including kidnapping of children.

Keywords : Communication , Child , Social phenomena , Abduction of

1.مقدمة :

إن من أبرز الظواهر الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين والمختصين في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم القانونية والأمنية والسياسية والاتصالية والإعلامية وغيرها من المجالات تمثلت في ظاهرة اختطاف الأطفال التي صارت تشكل مادة علمية للكثير من الأبحاث نظرا لتأثيراتها الكبيرة على الضحايا وأفراد المجتمع بشكل عام ، ونظرا لتعدد أسباب ودوافع انتشار هذه الظاهرة ، حيث حاولت هذه الدراسات تناولها من جانب معين بغية الوصول إلى تفسيرات منطقية لهذا الانتشار ، كما حاولت دراسات أخرى ربطها بمواضيع وجرائم أخرى مصاحبة لها ، وركز البعض على ضرورة معرفة الطرق والسبل الكفيلة بمعالجة هذه الظاهرة أو الحد من خطورتها ، ومن بين الأساليب المستخدمة في ذلك نجد الاتصال كآلية من آليات مجابهة ظاهرة اختطاف الأطفال ، حيث لاحظنا انتشارها الكبير في الجزائر في الآونة الأخيرة ، لذلك سنحاول من خلال دراستنا معرفة الجهود الاتصالية المستخدمة في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر ، وذلك بطرح التساؤل التالي ، ما دور الاتصال في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر ؟

فرضيات الدراسة :

- للاتصال دور مهم في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

أهداف الدراسة :

- التعرف على خطورة الظواهر الاجتماعية بشكل عام وخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال بشكل خاص .
- معرفة أهم القطاعات الفاعلة في مجال حماية الطفولة في الجزائر.
- معرفة دور الاتصال في عملية معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

منهجية الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي من خلال أخذ بعض العينات من القطاعات الفاعلة في مجال حماية الطفولة بهدف التعرف على الأدوار والمجهودات الاتصالية التي تقوم بها في مجال حماية الأطفال في الجزائر.

أدوات جمع المعلومات :

اعتمدنا في دراستنا هذه على الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات من خلال ملاحظتنا للأدوار الاتصالية التي تقوم بها مختلف القطاعات المعنية بحماية الطفولة ، واعتمدنا على بعض المعطيات والمعلومات التي زودتنا بها بعض القطاعات المعنية بحماية الطفولة ، بالإضافة الى استخدام أداة المقابلة في جمع المعلومات ، حيث قمنا بإجراء مقابلات مع مسؤولين في المديرية العامة للأمن الوطني ، وكذا مسؤولين في الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة .

2. مدخل مفاهيمي للمصطلحات الواردة في الدراسة :

1.2 الاتصال : كلمة اتصال (communication) مشتقة من الأصل اللاتيني للفعل (communicate) وهو يعني التشييع عن طريق المشاركة [1].

ويعرف قاموس أكسفورد الاتصال بأنه " نقل وتوصيل وتبادل الأفكار و المعلومات بالكلام أو الكتابة أو الإشارة " ، وتعرف جمعية إدارة الأعمال الأمريكية الاتصال بأنه " أي سلوك يؤدي إلى تبادل المعنى " [2].

التعريف البسيط للاتصال يتمثل في أنه " فن إرسال المعلومات والأفكار والمواقف من شخص لآخر"[3].

وهو "عملية نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات بل والميول والعواطف من شخص إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى ، أي أنه التفاعل الاجتماعي بين الرسائل ذات المعاني والمضامين المختلفة"[4].

2.2 الطفل : هي "عبارة عن مراحل عمرية متدرجة من عمر الكائن البشري من سن الميلاد إلى البلوغ ، وقد تطول_ أحيانا_ إلى قبيل سن الرشد حيث حددت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الموقعة عام 1989 م فترة انتهاء الطفولة عند 18 سنة من عمر الفرد "[5].

وحسب قانون رقم 15-12 الخاص بحماية الطفل في الجزائر فيعرف الطفل في المادة (2) من القانون على أن " "الطفل" : كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر (18) سنة كاملة ، يفيد مصطلح "حدث" نفس المعنى "[6].

3.2 الظواهر الاجتماعية : هي " كل ما يحدث في المجتمع وما يصدر عنه " ، أو " بأنها كل ما يهم المجتمع وما يؤثر فيه على نحو ما "[7].

وهي كل حادثة أو واقعة أو فعل يعبر عن مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية ، يقوم به مجموعة كبيرة من أفراد المجتمع أو يتأثرون به أو يعانون من تبعاته ونتائجه.

4.2 اختطاف الأطفال : "هو نقل طفل (دون الثامنة عشرة) أو حجزه أو القبض عليه أو أخذه أو اعتقاله ، أو احتجازه أو أسره ، بصفة مؤقتة أو دائمة ، باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع"[8]. وهو أيضا " انتزاع كل من هم دون 18 سنة ، وإبعادهم عمن لهم حق رعايتهم "[9].

3.الآليات القانونية لمحاربة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر :

بغرض ردع المجرمين و المختطفين تطرق المشرع الجزائري لموضوع الاختطاف عبر تبيان العقوبات التي يطبقها القانون في حال ارتكاب جريمة الاختطاف ، حيث جاء في المادة 291 (معدلة سنة 2014) من قانون العقوبات ، " يعاقب بالسجن المؤقت من عشر 10 سنوات إلى عشرين 20 سنة كل من اختطف أو قبض أو حبس أو حجز أي شخص بدون أمر من السلطات المختصة وخارج الحالات التي يجيز أو يأمر فيها القانون بالقبض على الأفراد.

وتطبق ذات العقوبة على من أعار مكانا لحبس أو لحجز هذا الشخص.

إذا استمر الحبس أو الحجز لمدة أآثر من شهر فتكون العقوبة السجن المؤبد" [10].

وبغرض ردع الجناة والمجرمين وأصحاب النوايا السيئة اتجاه الأطفال ، جاء في الفقرة الأولى من المادة (326) من قانون العقوبات أنه " كل من خطف أو أبعد قاصرا لم يكمل الثامنة عشرة وذلك بغير عنف أو تهديد أو تحايل أو شرع في ذلك فيعاقب بالحبس لمدة من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة من 500 إلى 2.000 دينار"[11].

وبالنظر إلى هذه المواد فنلاحظ أن هذه العقوبات غير كافية لردع الجناة والمجرمين وأصحاب النوايا السيئة ، غير أن المشرع الجزائري أضاف بعض العقوبات وأخذ بعين الاعتبار الظروف المشددة ، وهي في حالة مصاحبة عملية الاختطاف ارتكاب جرائم أخرى كالاعتداء الجنسي أو بيع الضحية أو استغلاله في الاتجار الجنسي أو التسول أو أي استغلال غير مشروع فستكون هناك عقوبات أخرى تصل إلى السجن المؤبد .

غير أن الكثير من الشخصيات السياسية والقانونية وفعاليات المجتمع المدني تطالب بتطبيق عقوبة الإعدام على مختطفي الأطفال بغرض ردع أصحاب النوايا السيئة والتقليل من هذه الظاهرة في الجزائر.

وبهدف حماية ووقاية الأطفال من كافة أشكال المخاطر ونظرا لحالات اختطاف الأطفال التي عرفتها الجزائر منذ سنة 2012 وبعد التغطية الإعلامية والمطالبة في جميع المنابر بضرورة توفير الحماية للطفل قام المشرع الجزائري باستحداث القانون رقم 15-12 المؤرخ في 15 يوليو 2015 ، متعلق بحماية الطفل ، حيث يعتبر مرجعا قانونيا في مسألة حماية الأطفال ، حيث جاء في المادة (6) من هذا القانون أنه " تكفل الدولة حق الطفل في الحماية من كافة أشكال الضرر أو الإهمال أو العنف أو سوء المعاملة أو الاستغلال أو الإساءة البدنية أو المعنوية أو الجنسية ، وتتخذ من أجل ذلك كل التدابير المناسبة لوقايته وتوفير الشروط اللازمة لنموه ورعايته والحفاظ على حياته وتنشئته تنشئة سليمة وآمنة في بيئة صحية وصالحة وحماية حقوقه في حالات الطوارئ والكوارث والحروب والنزاعات المسلحة. تسهر الدولة على ألا تضر المعلومة التي توجه للطفل بمختلف الوسائل بتوازنه البدني والفكري "[12].

4.الجهود الاتصالية لمعالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر :

لقد أصبح الاتصال في عالمنا اليوم مصدر قوة العديد من الدول والمؤسسات عبر العالم ، حيث نجد الاهتمام به يزيد باستمرار نظرا لدوره وأهميته في تسهيل حياة الناس وكذا في عملية إدارة وتسيير المؤسسات والقطاعات المختلفة ، حيث سعت الدول إلى تطوير قدراتها الاتصالية لمعالجة الأزمات والظواهر السلبية التي تعترض حياة شعوبها وتقف حائلا أمام ازدهارها ورقيها رفاهيتها ، والجزائر من بين الدول التي عانت من تبعات الظواهر الاجتماعية السلبية كظاهرة اختطاف الأطفال ، وسعت جاهدة إلى مواجهتها عبر القنوات الاتصالية المختلفة وذلك على مستوى العديد من القطاعات من خلال توحيد الجهود لمعالجة هذه الظاهرة التي تشكل تهديدا على حياة الأطفال ومن بين الجهود الاتصالية المنتهجة من طرف القطاعات المشتركة في مواجهة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر نذكر ما يلي :

1. 4 المؤسسات التربوية والتعليمية

لقد أصبح الاتصال في عالمنا اليوم مصدر قوة العديد من الدول والمؤسسات عبر العالم ، حيث نجد الاهتمام به يزيد باستمرار نظرا لدوره وأهميته في تسهيل حياة الناس وكذا في عملية إدارة وتسيير المؤسسات والقطاعات المختلفة ، حيث سعت الدول إلى تطوير قدراتها الاتصالية لمعالجة الأزمات والظواهر السلبية التي تعترض حياة شعوبها وتقف حائلا أمام ازدهارها ورقيها رفاهيتها ، والجزائر من بين الدول التي عانت من تبعات الظواهر الاجتماعية السلبية كظاهرة اختطاف الأطفال ، وسعت جاهدة إلى مواجهتها عبر القنوات الاتصالية المختلفة وذلك على مستوى العديد من القطاعات من خلال توحيد الجهود لمعالجة هذه الظاهرة التي تشكل تهديدا على حياة الأطفال ومن بين الجهود الاتصالية المنتهجة من طرف القطاعات المشتركة في مواجهة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر نذكر ما يلي :

1.1.4 الأسرة : تعتبر الأسرة كمسؤول أول عن تربية الأبناء تربية سليمة ، وتساهم في وقايتهم من الأخطار المختلفة وتسعى الأسرة

إلى استخدام الاتصال في ذلك حيث تقوم الأسرة بعملية الاتصال الشخصي مع أبنائها بغية تربيتهم تربية حسنة وغرس قيم أخلاقية لديهم باحترام الغير والابتعاد عن المخاطر والآفات الاجتماعية والإجرامية ، حيث تقوم بتحسيسهم بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال وإرشادهم إلى إتباع مجموعة من الآليات الوقائية التي تهدف لحماية الطفل لنفسه من الأخطار داخل البيت أولا وخارجه أي في الشارع والمدرسة والنوادي الرياضية وأماكن أخرى ، كضرورة التوجه مباشرة إلى البيت بعدد خروجه من المدرسة ، وعدم الركوب أو مرافقة الغرباء ، كما تعتبر الأسرة المسؤول الأول عن حماية الطفل من شتى الأخطار وفي مقدمتها ظاهرة اختطاف الأطفال عبر تبيان الطرق التي يستخدمها الخاطفون لاستدراج الأطفال كإغوائهم بأمور مادية كالهدايا والألعاب أو جميع الأغراض التي يحبها الأطفال ، أو إيهامهم على أنه صديق والدهم والطلب منهم الركوب في المركبة بغية توصيلهم للمنزل أو طلب مساعدهم في إيجاد عنوان أو شخص معين ، وغرس ثقافة التبليغ لدى الطفل بكل الأفعال الغير اعتيادية التي حدثت له في ذلك اليوم للأولياء لتمكينهم من اتخاذ الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب .

2.1.4 المؤسسات التربوية : تقوم المدرسة كذلك بدور المربي والمكمل لدور الأسرة على اعتبار أن التلميذ يقضي أوقات معتبرة في المؤسسات التربوية ويتعلم الكثير من الأساتذة الذين يسعون لتوظيف الاتصال الشخصي المباشر مع التلاميذ ، عبر تلقينهم دروسا في حسن الأخلاق وضرورة التحلي بالسلوكات الحميدة واحترام الآخرين ، وقد سعت المؤسسات التربوية الجزائرية لتوظيف الاتصال في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال من خلال :

- قيام الأساتذة بالتوعية والتحسيس بضرورة التقيد بالخطوات الوقائية التي تحمي الطفل من المخاطر وعلى رأسها الاختطاف .
- تنفيذ مجموعة من الأنشطة الاتصالية الهادفة لغرس السلوكات الوقائية التي تحمي الطفل من المخاطر كإقامة العروض المسرحية والمسابقات الفكرية والثقافية .
- تنظيم المسابقات والألعاب الرياضية المختلفة وبرمجة الجولات و الخرجات السياحية الدورية
- إقامة المعارض المدرسية كآلية اتصالية تجمع بين أطفال المدارس الأخرى ، وتبادل النشاطات الهادفة لإبعاد الأطفال عن المخاطر المختلفة .
- إحياء الأعياد والمناسبات الخاصة بالطفولة عبر إقامة نشاطات اتصالية متنوعة تساهم في تكوين وعي وقائي لدى الأطفال .
- التنسيق مع الأسلاك الأمنية والقطاعات المختلفة لتبادل الزيارات والعمل على توعية التلاميذ بكافة المخاطر ومنها ظاهرة اختطاف الأطفال .

3.1.4 المؤسسات الجامعية والبحثية : تسعى الجامعة الجزائرية من خلال طلبتها، أساتذتها وباحثيها إلى استغلال الاتصال كوسيلة لمعالجة ظاهرة اختطاف الأطفال ويتم توظيفه وفق ما يلي :

- عرض الأبحاث والدراسات حول ظاهرة اختطاف الأطفال من خلال نشرها في المجلات العلمية المتخصصة وطنيا أو دوليا .
- إقامة الملتقيات والندوات والمؤتمرات الوطنية والدولية وتبادل وجهات النظر بين الباحثين ومناقشة أبحاثهم ودراساتهم بهدف الخروج بتوصيات واقتراحات عملية من شأنها المساهمة في الحد أو القضاء على الظاهرة ، وقد لاحظنا في الآونة الأخيرة إقامة الكثير من الملتقيات حول ظاهرة اختطاف الأطفال لعل أبرزها الملتقى الوطني حول "جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر" بجامعة بسكرة يومي 12/11 افريل 2016 ، وملتقى وطني من تنظيم قيادة الدرك الوطني تحت عنوان " اختطاف الأطفال في الجزائر" يوم 21 فيفري 2017 ، ويوم دراسي بجامعة المسيلة تحت عنوان "ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر الأبعاد النفسية والاجتماعية ومهارات التكفل والوقاية" ، يوم 10 نوفمبر 2016، والمؤتمر الدولي بجامعة الوادي تحت عنوان " الحماية القانونية للطفل : الواقع والمأمول" ، يومي 21/20 نوفمبر 2017 ، المؤتمر الدولي بجامعة البليدة تحت عنوان " عمالة الأطفال بين الواقع والمأمول" ، يومي 22/21 نوفمبر 2018 .

- تعمل المؤسسات الجامعية بالتنسيق مع الشركاء على إحياء المناسبات الخاصة بالطفولة وإقامة المعارض التي تعتبر وسيلة اتصالية فعالة تهدف لاحتكاك مع الطلبة والمختصين بهدف التوعية بحقوق الأطفال وطرق حمايتهم .

4.1.4 المؤسسات الدينية : تقوم المؤسسات الدينية وعلى رأسها المساجد والمدارس القرآنية والزوايا الدينية بعملية الاتصال مع الجماهير عبر الوسائل والأنشطة التالية :

- إقامة الخطب والدروس الدينية الهادفة لتوعية الأولياء بضرورة حماية أبنائهم من الأخطار خاصة ظاهرة اختطاف الأطفال ، حيث لاحظنا الكثير من الخطب والدروس الدينية التي تحدثت عن ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر وبينت خطورتها على الفرد والمجتمع ، كما بينت رأي الشريعة الإسلامية ولتي تقضي بتحريمها ، وتبيان عقوبة المجرمين لارتكابهم هذه الأفعال الشنيعة ، بهدف غرس وعي ديني لدى الناس ، وضرورة تظافر كل الجهود لحماية الأطفال .
- تقوم المؤسسات الدينية بالتنسيق مع الأسلاك الأمنية والجماعات المحلية ، الهيئات الحكومية المختلفة وجمعيات المجتمع المدني ووسائل الإعلام للقيام بلقاءات وندوات وخرجات ميدانية للمداس والشوارع والطرقات للقيام بحملات وتحسيسية مشتركة لحماية الأطفال .
- استغلال وسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة لمشاركة الأئمة والأساتذة في الحصص والبرامج الإعلامية المختلفة للحديث عن ظاهرة اختطاف الأطفال ورأي الشرع فيها .

2.4 المؤسسات الأمنية والقضائية والهيئات الوطنية

1.2.4 المؤسسات الأمنية : تعتبر الأسلاك الأمنية الفاعل الرئيسي في عملية توفير أمن الأشخاص وممتلكاتهم ، كما يقع على عاتقهم حماية الفئات الضعيفة والهشة المتمثلة في الأطفال من ظاهرة اختطاف الأطفال ، حيث قامت الأسلاك الأمنية وعلى رأسها الشرطة والدرك الوطني باستحداث آليات وقائية تهدف لتوفير الأمن للأطفال في المدارس والشوارع عبر تعزيز التواجد الأمني والدوريات المختلفة ، كما تسعى لاستغلال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة كآلية وقائية عبر تنظيم حملات التوعية والتحسيس الدورية التي تقوم بها سواءا لوحدها أو بالتنسيق مع الهيئات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وفعاليات المجتمع المدني بغية توحيد الجهود من أجل ضمان حماية الأطفال من جميع الأخطار ومن أبرزها جرائم اختطاف الأطفال التي أضحى المجتمع الجزائري يعاني منها ومن تبعاتها النفسية والاجتماعية ، ومن أبرز الجهود الاتصالية التي تقوم بها الأسلاك الأمنية نذكر ما يلي :

- تفعيل دور الاتصال الشخصي عبر الحملات التوعوية والتحسيسية حيث تتيح إمكانية التواجد الميداني والالتقاء مع الأولياء والأطفال وجميع فئات المجتمع وعرض السبل والطرق الوقائية الكفيلة بحماية الأطفال من هذه الجريمة وغرس ثقافة التبليغ لدى أفراد المجتمع في حالة وقوع أحداث مشبوهة .
- تفعيل دور الإعلام الأمني عبر استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية كالصحف المكتوبة ، الراديو والتلفزيون لعرض حصيلتها وأبرز نشاطاتها الهادفة لحماية الأطفال ، كما تستخدمها أيضا لتمرير رسائل توعوية هادفة لصالح أمن وسلامة المجتمع .
- مشاركة أعوان وضباط الأسلاك الأمنية في الحصص والبرامج الإعلامية بهدف مناقشة موضوع اختطاف الأطفال من وجهة نظر أمنية وتبيان الجهود الأمنية لمعالجة الظاهرة .
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وذلك عبر إنشاء صفحات مختلفة وذلك مواكبة للتطور التكنولوجي الحاصل في العالم وكثرة المستخدمين لهذه المواقع ، تستخدمها الأسلاك الأمنية لعرض نشاطاتها وحملاتها حول حماية الأطفال ، حيث تتيح إمكانية النشر الآني للأخبار والرسائل التوعوية وكذا تكذيب الأخبار الزائفة والإشاعات التي تسعى للتهويل والتأثير على معنويات أفراد المجتمع .
- استحداث أرقام خضراء مجانية (1548) للشرطة و(1055) للدرك الوطني بهدف إتاحة الفرصة للمواطنين التبليغ عن كل الجرائم والأحداث والوقائع المشبوهة أو الأوضاع التي تشكل خطرا على سلامة الأطفال ، بهدف ضمان التدخل السريع الذي قد يحمي حياة الضحايا .

- استحداث أرقام خضراء مجانية أنشئت خصيصا للتبليغ عن حالات اختفاء واختطاف الأطفال وهي (104) للشرطة و(103) للدرك الوطني .
- استحداث تطبيقات الكترونية تهدف للتبليغ عن عمليات اختطاف واختفاء الأطفال أو أي خطر يمس بالأشخاص وهو ما قامت به الشرطة الجزائرية عبر استحداث تطبيق ألو شرطة (Allo police).
- استحداث المخطط الوطني للإنذار المتعلق باختفاء واختطاف الأطفال في الجزائر والذي شاركت في إعداده العديد من القطاعات والذي يهدف إلى تسهيل مهمة الأسلاك الأمنية في العثور على الطفل ضحية الاختطاف أو الاختفاء في أجال قياسية.[13]

ونلاحظ من خلال هذه الإجراءات والاليات الاتصالية المنتهجة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني الهادفة الى التحسيس والتوعية بالمخاطر التي تهدد حياة الأطفال وغرس ثقافة التبليغ لدى الأطفال وأفراد المجتمع ككل عن كل انتهاكات لحقوق الطفل أو مساس بهم ، وهو ما يساهم في التقليل من الجرائم المتعلقة بالمساس بالأطفال بشكل عام واختطاف الأطفال بشكل خاص.

2.2.4 المؤسسة القضائية : تتمثل الجهود الاتصالية للمؤسسة القضائية في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر عبر إمكانية تسخير جميع وسائل الإعلام المختلفة في عملية البحث عن الطفل المختطف ، حيث بإمكان وكيل الجمهورية المختص حسب نص المادة (47) من قانون حماية الطفل أن يطلب من أي عنوان أو لسان أو سند إعلامي نشر إشعارات و/أو أوصاف و/أو صور تخص الطفل ، قصد تلقي معلومات أو شهادات من شأنها المساعدة في التحريات والأبحاث الجارية ، كما يتم أيضا تحت إشراف وكيل الجهورية تفعيل مخطط الإنذار الوطني المتعلق باختفاء واختطاف الأطفال في الجزائر عبر إشراك كل الهيئات العمومية ووسائل الإعلام بأكملها ومتعاملي الهواتف ، المطارات والموانئ وجميع محطات النقل .

3.2.4 الهيئات والمؤسسات الوقائية : وهي المراكز المتخصصة في وقاية الشباب والطفولة ، أقرتها وزارة التضامن الوطني وقضايا المرأة في الجزائر لوقاية الطفولة والشباب من الأخطار المختلفة ، وتتمثل هذه لمؤسسات في مراكز إعادة التربية ، مراكز متخصصة في الحماية ، مراكز متعددة الخدمات لوقاية الشبيبة ، مصالح التوجيه والملاحظة في الوسط المفتوح ، مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة ، المراكز النفسية و البيداغوجية للأطفال المعوقين ، مراكز لاستقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب ، مؤسسات التربية والتعليم المتخصصة للأطفال المعوقين ،مؤسسات الطفولة المسعفة وتستخدم هذه المؤسسات مجموعة من الجهود الاتصالية لمعالجة ظاهرة اختطاف الأطفال وهي:

- الاتصال الشخصي مع الطفولة والشباب بغرض توعيتهم بمخاطر ظاهرة اختطاف الأطفال .
- القيام بأيام إعلامية للتعريف بخدمات هذه المراكز وكيفية وقاية الطفولة والشباب من الأخطار.
- التدخل عبر وسائل الإعلام المختلفة لعرض نشاطات المراكز وتمرير رسائل توعية وتحسيس .

وقد تأسست بالجزائر الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة سنة 2015 ، وهي هيئة وطنية أحدثت لدى الوزير الأول يرأسها المفوض الوطني لحماية الطفولة الذي يعين بموجب مرسوم رئاسي من بين الشخصيات الوطنية ذات الخبرة والمعروفة بالاهتمام بالطفولة ، تكلف بالسهر على حماية وترقية حقوق الطفل، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتضع الدولة تحت تصرف الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة ، كل الوسائل البشرية والمادية اللازمة للقيام بمهامها، تتمتع الهيئة بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ، أنشئت بناءا على المادة (11) من القانون رقم 15-12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، والذي يتعلق بحماية الطفل.

ومن بين المجهودات الاتصالية التي تقوم بها الهيئة من أجل حماية الطفولة من كافة الأخطار ومن بينها ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر نذكر ما يلي :

- حملات تحسيسية وتوعوية مختلفة تهدف لوقاية الأطفال من كافة أشكال المخاطر والتهديدات .
- الاتصال الشخصي مع الأطفال عبر تنظيم الزيارات والخرجات الميدانية وكذا استقبال الأطفال وكل الفئات بمقر الهيئة .

- تنظيم الملتقيات الوطنية والدولية ، والأيام الدراسية حول المواضيع المتعلقة بالطفولة .
- استخدام المطويات والكتيبات بهدف تبيان اليات عمل الهيئة والتعريف بطرق اخطار الهيئة بكافة الانتهاكات والتجاوزات بحق الطفولة .
- تنشيط الحصص الاذاعية والتلفزيونية عبر جميع القنوات الاذاعية والتلفزيونية الوطنية والمحلية .
- التدخل عبر الصحف والجرائد والمجلات للتعريف بدور الهيئة في حماية وترقية الطفولة .
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأطفال وجميع فئات المجتمع .
- تكوين الصحفيين في مجال الطفولة .[14]

ونلاحظ من خلال هذا أن المجهودات الاتصالية للهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة هي مجهودات كبيرة ومتنوعة حيث تستخدم كافة وسائل الاعلام والاتصال بهدف التواصل مع الأطفال وكافة فئات المجتمع بغرض تحسيسهم وتوعيتهم بالمخاطر التي تهدد سلامة الأطفال وكيفيات الوقاية من هذه الأخطار ، كما تساهم هذه المجهودات في التقليل من المخاطر المحتملة ضد الأطفال بما فيها الاختطاف .

3.4 وسائل الإعلام والمؤسسات والمراكز الثقافية وجمعيات المجتمع المدني

1.3.4 وسائل الإعلام : إن لوسائل الإعلام المختلفة دور هام ومساهمة فعالة معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال وذلك إذا تم الاستغلال الأفضل لهذه الوسائل ومن بين الجهود الاتصالية التي تقوم بها وسائل الإعلام في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر نذكر ما يلي :

- تداول الأخبار المتعلقة بحوادث اختطاف الأطفال في الجزائر في مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية و السمعية البصرية والالكترونية .
- تخصيص بعض المساحات والوقت من خلال النشرات الإخبارية لعرض حالات الاختطاف والتذكير بحصيلة عمليات الاختطاف السابقة .
- بث بعض التحقيقات حول ظاهرة اختطاف الأطفال من خلال عرض بعض الحالات وكيف تم تنفيذ ذلك وأين وصلت القضية .
- تخصيص برامج حوارية لظاهرة اختطاف الأطفال خاصة عبر الإذاعات الوطنية والمحلية والقنوات التلفزيونية لمعالجة هذه الظاهرة بالتحليل والتفصيل .
- جلب وسائل الإعلام لمجموعة من الأخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع ، الأسلاك الأمنية ، المؤسسات القضائية ، رجال الدين ، جمعيات وهيئات متخصصة في حماية الطفولة بهدف عرض و تحليل أسباب الظاهرة وإيجاد الحلول .
- تخصيص برامج متعلقة بالأطفال والأسرة بشكل خاص كالحصة الأسبوعية "للعائلة" والتي تبث على التلفزيون الجزائري العمومي ، وبرنامج أسبوعي ترفيهي تربوي خاص بالأطفال على قناة الشروق تيفي بعنوان " مع عمو يزيد "
- نشر وبث بعض الإعلانات الخاصة بحماية الطفولة عبر وسائل الإعلام المختلفة .
- التوعية والتحسيس بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال عبر الحصص والبرامج والمساحات المختلفة وتبيان طرق ووسائل الوقاية من هذه الظاهرة .
- ضمان التغطية الإعلامية للتظاهرات والحملات التوعوية والتحسيسية والوقائية الخاصة بظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر .
- التنسيق مع الأجهزة الأمنية لعرض منتدياتها وملتقياتها وحصص أمنية حول الجهود الأمنية لحماية الطفولة وكذا طرق وسبل الوقاية الأمنية من خطورة هذه الظاهرة .
- التنسيق مع هيئات وجمعيات حماية الطفولة في الجزائر بهدف التعريف بخدماتها وجهودها في مجال حماية الطفولة وكيفية تعاملها مع ظاهرة اختطاف الأطفال .
- التنسيق مع الجهات القضائية لعرض بعض صور الأطفال ضحايا عمليات الاختطاف أو صور الخاطفين للتعرف عليهم وإبلاغ السلطات الأمنية .

- نشر وبث المخطط الوطني المتعلق بالإنذار عن اختفاء واختطاف الأطفال وهذا ما حصل في حالة واحدة في الجزائر ، أين تم تفعيل هذا المخطط للبحث عن طفل مختطف في كافة القنوات ووسائل الإعلام الجزائرية وتم استرجاع الطفل في وقت قياسي .
- غرس ثقافة التبليغ لدى أفراد المجتمع عبر نشر وبث وعرض جميع الآليات الاتصالية الممكنة للتواصل وإبلاغ المؤسسات الأمنية في حالة تسجيل أي تهديد أو خطورة على الأطفال أو الإبلاغ السريع عن حالات اختفاء أو اختطاف .

2.3.4 المؤسسات الثقافية : تتمثل الجهود الاتصالية للمؤسسات الثقافية في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال عبر ما يلي :

- العروض المسرحية الهادفة لمعالجة الظاهرة في شكل فني وتمرير رسائل توعوية عبرها .
- عروض الفيديو والأفلام الخاصة بظاهرة اختطاف الأطفال ، بغية أخذ العبر والتحذير من خطورة الظاهرة .
- الاتصال الشخصي عبر جلسات المناقشة والاستماع وخلق فضاءات للحوار داخل المؤسسات الثقافية لتبادل التجارب والأفكار حول طرق معالجة الظاهرة .
- التنسيق مع المؤسسات المختلفة لاحتضان الندوات واللقاءات والتظاهرات المتعلقة بظاهرة اختطاف الأطفال .

3.3.4 المراكز والنوادي الرياضية والترفيهية: تتمثل الجهود الاتصالية لمراكز ومؤسسات والنوادي الرياضية والترفيهية في ما يلي :

- الاتصال الشخصي مع الأطفال والشباب وحثهم على الالتزام بالانضباط وحسن الأخلاق واحترام الجميع .
- استخدام بعض الفيديوهات التحفيزية بهدف تحفيزهم على بذل المجهودات من أجل تحقيق النتائج الجيدة سواءا في دراستهم أو في رياضتهم المفضلة .
- استخدام بعض الأنشطة الاتصالية الترفيهية كالمسرح والمسابقات الفكرية والترفيهية والعروض البهلوانية والرياضية لتقليل الضغط عن الأطفال والشباب .
- التوعية والتحسيس باستخدام كافة وسائل الاتصال بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال وسبل الوقاية من مخاطرها .
- تنظيم مسابقات رياضية تحمل شعارات مناهضة لظاهرة اختطاف الأطفال وشتى أنواع الجرائم والآفات الاجتماعية .

4.3.4 جمعيات المجتمع المحلي : تعتبر الجمعيات مشاركا مهما في عملية مكافحة ومعالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر ، وهناك جمعيات عامة تشتغل في مجالات متعددة ولكن تقوم بنشاطات تهدف لغرس القيم الإنسانية وتكوين ثقافة وقائية لدى الطفل ، وهناك جمعيات متخصصة في الطفولة فقط ، ويكون همها الوحيد العمل على حماية الطفولة من كل أشكال الأخطار ، عبر تبني مجموعة من الأفعال كالضغط على السلطة لسن مزيد من القوانين واتخاذ الإجراءات اللازمة والكافية لتوفير الحماية للأطفال بالإضافة إلى الدفاع عن حقوق الطفل في كل المنابر والمحافل ، ومن الجهود الاتصالية التي تستخدمها الجمعيات في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر نذكر ما يلي :

- التنسيق مع الهيئات الحكومية وغير الحكومية كالأسلاك الأمنية والجماعات المحلية والمؤسسات التربوية والثقافية والرياضية وغيرها من الشركاء من خلال إقامة اللقاءات والندوات وتنظيم الحملات التوعوية المشتركة وتبادل الزيارات و بهدف حماية حقوق الأطفال ووقايتهم من ظاهرة اختطاف الأطفال .
- التركيز على إشراك الطفل في البرامج والأنشطة التوعوية كإقامة المسرحيات الهادفة التي تعالج موضوع الاختطاف لتمرير رسائل تحسيسية للأطفال واستغلالها كوسيلة اتصال مهمة .
- التركيز على الاتصال الشخصي عبر القيام بحملات توعية وتحسيس لفائدة الأطفال وأوليائهم وجميع فئات المجتمع للتعريف بالظاهرة وخطورتها على الأطفال والمجتمع ككل .
- استغلال جميع المنابر الإعلامية خاصة الجماهيرية منها للتدخل عبرها في مختلف البرامج والحصص الحوارية لتقديم حوصلة نشاطات الجمعيات وتمرير رسائل توعوية هادفة لحماية ووقاية الأطفال من الاختطاف .

- تنظيم الندوات واللقاءات والمنتديات والملتقيات الخاصة بمعالجة موضوع اختطاف الأطفال وإشراك المتخصصين والمسؤولين عن ملف الطفولة بهدف المساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لمعالجة الظاهرة .

5.خاتمة :

من خلال ما سبق نرى أن العديد من القطاعات في الجزائر تشترك في عملية معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال وفي مقدمتها مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية والجامعية ، وكذا وسائل الإعلام والمراكز الثقافية والرياضية وجمعيات المجتمع المدني ، بالإضافة إلى المؤسسات القضائية والأمنية والهيئات والمؤسسات الوطنية لحماية ووقاية الأطفال والشباب ، كما قدمنا أبرز الجهود الاتصالية التي تعتمد عليها هذه القطاعات في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر ، ومن نستنتج أن للاتصال دور هام في عملية معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر ، حيث يستخدم الاتصال كآلية وقائية حمائية للأطفال ، عبر التواصل مع كافة الفئات المعنية كالأطفال والشباب وعائلاتهم وكافة أفراد المجتمع ، وتحسيسهم بخطورة الظاهرة وكيفية وسبل الوقاية منها ومن تبعاتها على المجتمع ككل ، وبهدف تفعيل دور الاتصال في عملية معالجة الظاهرة نقترح ما يلي :

- ضرورة الاهتمام بالاتصال بالشكل الكافي من طرف جميع المؤسسات والقطاعات المعنية بمعالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر .

- ضرورة الاعتماد على متخصصين في مجال الاتصال بهدف التحكم الجيد في عملية التحسيس والتوعية لتوصيل الفكرة للجمهور .

- ضرورة توحيد الجهود الاتصالية عبر التنسيق بين جميع الفاعلين والمشتركين في عملية مكافحة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر .

- ضرورة التنويع في الأنشطة الاتصالية ومحاولة الوصول إلى جميع فئات المجتمع .

6. قائمة المراجع :

- الكتب :

أبو السعود إبراهيم ، تقنيات الاتصال والمعلومات ، دار الإسلام مصر للطباعة ، مصر ، 2005 .

إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، موسوعة مصطلحات الطفولة ، كتب عربية ، مصر ، 2006 .

إميل دوركايم ، ترجمة محمود قاسم ، السيد محمد بدوي ، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1988.

السعيد مبروك إبراهيم ، الاتصال الإداري وإدارة المعرفة بالمكتبات ومرافق المعلومات ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط 1 ، الإسكندرية ، مصر ، 2013 .

بن عبد القادر فاتح ، اختطاف الأطفال الأساليب والحلول ، دار الشافعي للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، 2016.

فاطمة حسين عواد ، الاتصال والإعلام التسويقي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2011 .

محمد علي أبو العلا ، فن الاتصال بالجماهير بين النظرية والتطبيق ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ط 1 ، دسوق ، مصر ، 2014 .

- المواثيق والقوانين :

الأمم المتحدة ، تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن اختطاف الأطفال في إفريقيا ، الدورة 4 ، البند 2 من جدول الأعمال المؤقت ، 13 مارس 2007.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، المادة رقم (2) من القانون رقم 15_12 ، المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، يتعلق بحماية الطفل، العدد 39 ، السنة الثانية والخمسون ، 19 يوليو 2015 .

الأمر رقم 66-156 المؤرخ في مؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 ،المتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم .

الجمهورية الجزائرية ، المادة (326) من الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 ، المتضمن قانون العقوبات ، المعدل والمتمم.

- المقابلات :

مقابلة مع الملازم الأول بن حليمة فيصل إطار بمكتب حماية الأشخاص الهشة بمديرية الشرطة القضائية للمديرية العامة للأمن الوطني .

مقابلة مع السيد حكيم طالب نائب مدير حماية الطفولة بالهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة .

7. هوامش :

[1] فاطمة حسين عواد ، الاتصال والإعلام التسويقي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2011 ، ص 16 .

[2] السعيد مبروك إبراهيم ، الاتصال الإداري وإدارة المعرفة بالمكتبات ومرافق المعلومات ، دار ،الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط 1 ، الإسكندرية ، مصر ، 2013 ، ص 111.

[3] محمد علي أبو العلا ، فن الاتصال بالجماهير بين النظرية والتطبيق ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ط 1 ، دسوق ، مصر ، 2014 ، ص 13 .

[4] أبو السعود إبراهيم ، تقنيات الاتصال والمعلومات ، دار الإسلام مصر للطباعة ، مصر ، 2005 ، ص 23 .

[5] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، موسوعة مصطلحات الطفولة ، كتب عربية ، مصر ، 2006 ، ص 176 .

[6] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، المادة رقم (2) من القانون رقم 15_12 ، المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، يتعلق بحماية الطفل، العدد 39 ، السنة الثانية والخمسون ، 19 يوليو 2015 ، ص 5.

[7] إميل دوركايم ، ترجمة محمود قاسم ، السيد محمد بدوي ، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1988 ، ص 41.

[8] الأمم المتحدة ، تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن اختطاف الأطفال في إفريقيا ، الدورة 4 ، البند 2 من جدول الأعمال المؤقت ، 13 مارس 2007 ، ص 05.

[9] بن عبد القادر فاتح ، اختطاف الأطفال الأساليب والحلول ، دار الشافعي للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، 2016 ، ص 26.

[10] الأمر رقم 66-156 المؤرخ في مؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 ،المتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم .

[11] الجمهورية الجزائرية ، المادة (326) من الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 ، المتضمن قانون العقوبات ، المعدل والمتمم، ص 125.

[12] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، المادة رقم (2) من القانون رقم 15_12 ، المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، يتعلق بحماية الطفل، العدد 39 ، السنة الثانية والخمسون ، 19 يوليو 2015 ، ص6 .

[13] مقابلة مع الملازم الأول بن حليمة فيصل إطار بمكتب حماية الأشخاص الهشة على مستوى مكتبه بمديرية الشرطة القضائية الكائن مقرها بالشاطوناف ، الجزائر العاصمة ، بتاريخ 2018/05/27 على الساعة 10.00 صباحا .

[14] مقابلة مع السيد حكيم طالب نائب مدير حماية الطفولة بمكتبه الكائن بمقر الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة بدالي إبراهيم الجزائر العاصمة ، بتاريخ 2019/05/04 ، على الساعة 11.00 صباحا .